النهي عن الحديث والاستغناء بالقرآن عن السنّة

صحيح البخاري ٨ : ١٦١ عن ابن عباس ﷺ قال لما حضر رسول الله ﷺ قال وفي البيت رجال فيهم عمر بن الخطاب. قال (النبي ﷺ) هلمّ أكتب لكم كتاباً لن تضلوا بعده، قال عمر: إن النبي ﷺ غلبه الوجع وعندكم القرآن فحسبنا كتاب الله، واختلف أهل البيت واختصموا، فمنهم من يقول قربوا يكتب لكم رسول الله ﷺ كتابا لن تضلوا بعده، ومنهم من يقول ما قال عمر، فلما أكثروا اللغط والاختلاف عند النبي ﷺ قال: قوموا عني. قال عبيدالله فكان ابن عباس يقول: إن الرزية كل الرزية ما حال بين رسول الله ﷺ وبين ان يكتب لهم ذلك الكتاب. رواه البخاري أيضاً في باب العلم ١ : ١٣٧ وباب مرض النبي ﷺ ٥ : ١٣٨ رواه أحمد في مسنده ١ : ٣٢٥ ومسلم في صحيحه ٥ : ٧٦ والنسائي في السنن الكبرى ٤ : ٣٦٠.

تذكرة الحفاظ للذهبي ١ : ٢ من مراسيل ابن أبي مليكة أن الصدّيق جمع الناس بعد وفاة نبيهم فقال: انكم تحدثون عن رسول الله ﷺ أحاديث تختلفون فيها، والناس بعدكم أشد اختلافا، فلا تحدثوا عن رسول الله ﷺ شيئا، فمن سألكم فقولوا بيننا وبينكم كتاب الله، فاستحلوا حلاله وحرموا حرامه.

سنن أبي داود ٣٦٤٨ عن عبدالله بن عمر بن العاص قال: كنت اكتب كل شيء أسمعه من رسول الله ﷺ اريد حفظه، فنهتني قريش وقالوا أتكتب كل شيء تسمعه من رسول الله ﷺ ورسول الله ﷺ بشر يتكلم في الغضب والرضا، فامسكت عن الكتابة فذكرت ذلك لرسول الله ﷺ فأومأ باصبعه إلى فيه (فمه) فقال: اكتب فوالذي نفسي بيده ما خرج منه إلا حق. رواه أحمد بن حنبل في مسنده ٢ : ١٦٢ رقم ٦٥١٠ وابن عبد البر في جامع بيان العلم رقم ١٣٩ والحاكم في المستدرك ١ : ٣٥٠ والذهبي في التلخيص ١ : ١٨٧ رقم ٣٥٩.

المستدرك على الصحيحين ١ : ٣٣٦ عن قرظة بن كعب قال عمر: إنكم تأتون أهل قرية لهم دوي بالقرآن كدوي النحل، فلا تبدونهم بالأحاديث فتشغلوهم. جردوا القرآن وأقلوا الرواية عن رسول الله ﷺ وأنا شريككم، فلما قدم قرظة قالوا حدِّثنا قال: نهانا عمر بن الخطاب. رواه ابن سعد في الطبقات ٦ : ٧ وابن عبد البرّ في

جامع بيان العلم ١٥٠٠٤ والطبراني في المعجم الأوسط ٦ : ١٦٤ والذهبي في التلخيص ١ : ١٣٨ وتذكرة الحفاظ ١ : ٧ والطبري في تاريخه ٣ : ٢٧٣ .

تاريخ ابن كثير ٨ : ١١٥ كان عمر يقول : اشتغلوا بالقرآن فإن القرآن كلام الله ﷻ ، ولهذا بعث أبا موسى الأشعري إلى العراق قال له : إنك تأتي قوما لهم دوي بالقرآن كدوي النحل ، فدعهم على ما هم عليه ولا تشغلهم بالأحاديث وأنا شريكك في ذلك قال : هذا مذهب معروف عن عمر .

سنن ابن ماجة ١ : ٣٣ عن قرظة بن كعب قال عمر بن الخطاب : تقدمون على قوم للقرآن في صدورهم هزيز كهزيز المرجل ، فإذا رأوكم مدوا إليكم أعناقهم وقالوا أصحاب محمد ﷺ ، فأقلوا الرواية عن رسول الله ﷺ وأنا شريككم .

العلل لأحمد بن حنبل ١ : ٣٥٩ حدثني أبي عن إبراهيم بن سعد قال : قدمنا على عمر بن الخطاب في وفد من أهل الكوفة ، فلما قضى من حوايجنا ما قضى ، حتى إذا ودّعناه وخرجنا لحقنا عمر وهو ينادي قال : فلما رأيناه وقفنا له حتى إذا جاء فقال : إني ذكرت انكم تقدمون على قوم قال أبي فتكلم إبراهيم بكلام لم أفهمه . . فأقلوا الرواية عن رسول الله ﷺ وأنا شريكم .

* قوله (فتكلم إبراهيم بكلام لم افهمه) بلحاظ الروايات الآنفة الذكر هو قول عمر : (لهم دوي بالقرآن كدوي النحل فلا تشغلوهم بالأحاديث) .

* قول الخليفة عمر (اقلوا الرواية عن رسول الله وأنا شريكم) وقال في موضع آخر ان الله كان يحل لرسوله ما شاء بما يشاء ، (صحيح مسلم : ٤ : ٣٨) وقوله انهما كانتا متعتان على عهد رسول الله ﷺ وأنا أنهى عنهما وأعاقب عليهما (سنن البيهقي ٧ : ٢٦٢) يعني اباحة النسخ من سنة النبي ﷺ بوفاته ، والاستغناء عنها بسنة الخلفاء (يأتي اباحة النسخ من سنة النبي ﷺ) .

تاريخ ابن كثير ٨ : ١٥ عن الزهري قال : ما كنا نستطيع ان نقول قال رسول الله ﷺ حتى قبض عمر .

سنن ابن ماجة ١ : ٣٤ عن السائب قال : صحبت سعد بن مالك من المدينة إلى مكة فما سمعته يحدث عن النبي ﷺ بحديث واحد .

سنن ابن ماجة ١ : ١٥ عن الشعبي قال : جالست ابن عمر سنة فما سمعته يحدث عن رسول الله ﷺ شيئاً . رواه الدارمي في السنن ١ : ٣٠٧ .

تاريخ دمشق لابن عساكر ٥٠ : ١٧٢ و٦٧ : ٣٤٣ عن السائب قال: سمعت عمر بن الخطاب يقول لابي هريرة: لتتركن الحديث عن رسول الله ﷺ أو لألحقنك بأرض دوس. رواه ابن كثير في تاريخه ١٨ : ١٥ وابن شبّه في تاريخ المدينة المنورة ٢ : ٣٠.

تاريخ المدينة المنورة لأبن شبّه ٢ : ٣٠ عن السائب أن عمر رضي الله عنه قال: ألا لا أعلمن قال أحدكم ان عمر بن الخطاب منعنا أن نقرأ كتاب الله، إني ليس لذلك أمنعكم. ولكن أحدكم يقوم لكتاب الله والناس يستمعون إليه، ثم يأتي بالحديث من قبل نفسه. إن حديثكم هو شر الحديث وإن كلامكم هو شر الكلام، من قام منكم فليقم بكتاب الله وإلا فليجلس، فإنكم قد حدثتم الناس حتى قيل قال فلان وقال فلان وتُرك كتاب الله... وفيه قال عمر رضي الله عنه أصبح أهل الرأي أعداء السنن أعيتهم أن يعوها وتفلتت أن يردوها واستقوها بالرأي.

الطبقات الكبرى لابن سعد ٥ : ١٨٧ عبدالله بن العلاء قال سألت القاسم (بن محمد بن أبي بكر) يملي علي احاديث فقال: ان الاحاديث كثرت على عهد عمر بن الخطاب فأنشد الناس ان يأتوه بها فلما اتوه بها أمر بتحريقها ثم قال مثناة كمثناة أهل الكتاب.

* نفهم من هذه الروايات أن الخليفة عمر أراد الاقتصار على تلاوة القرآن بل ومنع الموعظة وتفسير القرآن والحديث عن رسول الله ﷺ.

منع رواية الحديث مخالف للسنة والسيرة النبوية الشريفة النبي ﷺ يحض على رواية الحديث

مسند أحمد ٢ : ٢٢٥ و٤ : ٨٢ عن جبير قال رسول الله ﷺ نضّر الله عبداً سمع مقالتي فوعاها ثم أداها لمن لم يسمعها، فرب حامل فقه لا فقه له ورب حامل فقه إلى من هو أفقه منه. **رواه** في السنن ابن ماجة ١ : ٨٦ والدارمي ١ : ٧٥ والحاكم في المستدرك ١ : ٨٧ وابن عبد البر في جامع العلم ١٧٥-١٦٢ والطبراني الأوسط ٧٢١٩ وإبن عساكر في تاريخه ٥١ : ١٢٣ والهيثمي في مجمع الزوائد ١ : ١٣٨ وبالإسناد عن جعفر بن محمد عليه السلام. رواه الشيخ المفيد في الامالي ١٨٦ والكليني في الكافي ٢ : ٤٠٢ وابن أبي جمهور في غوالي الآلي ٤ : ٦٦ وعنهم في بحار الانوار ٢ : ١٦١ و١٦٤.

مسند أحمد بن حنبل ٧٢٤١ عن أبي هريرة قال: لما فتح الله على رسوله مكة قام رسول الله ﷺ فحمد الله وأثنى عليه (فذكر الخطبة)، فقام رجل من أهل اليمن يقال له أبو شاه، فقال يا رسول الله: اكتبوا لي، فقال ﷺ: اكتبوا لأبي شاه. رواه البيهقي في السنن ٨: ٥٢ والنسائي في السنن ٥٨٥٥ والفاكهي في اخبار مكة ١٣٩٥ وابن حبان في صحيحه ٩: ٢٨ وابن أبي عوانه في المستخرج ٤: ٤٠٤ والخطيب البغدادي في تقييد العلم ١٥٥ وابن عبد البر في جامع بيان العلم ٢٨٩.

إباحة الرواية بالمعنى

مصنف عبد الرزاق ٢٠٦٧٢ عن ابن سيرين قال: كنت أسمع الحديث من عشرة اللفظ مختلف والمعنى واحد. رواه الترمذي في السنن ٥: ٤٠٢.

اصول الكافي للكليني ١: ٥١ عن محمد بن مسلم قلت لابي عبدالله (الإمام جعفر الصادق عليه السلام): أسمع منك الحديث فأزيد فيه وأنقص قال: إن كنت تريد معانيه فلا بأس. وفيه عن ابن فرقد قلت لأبي عبدالله عليه السلام: اسمع منك الكلام فأريد ان أرويه كما سمعته فلا يجيء قال: فتتعمد ذلك؟ قلت لا، فقال: تريد معانيه؟ قلت نعم قال فلا بأس.

بحار الأنوار ٢: ١٦٢ عن السياري يرفعه إلى أبي عبدالله عليه السلام قال: إذا أصبت معنى حديثنا فاعرب عنه بما شئت.

في ان ظاهر الكتاب لا يغني عن السنة بخلاف مذهب الخليفة عمر

قول الله عز وجل: ﴿... وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ...﴾ [النحل: ٤٤]، ﴿وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ لَتُبَيِّنُنَّهُۥ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُۥ﴾ [آل عمران: ١٨٧].

جامع بيان العلم لابن عبد البر ١٤٢٢ روى عن الاوزاعي عن ابن عطية قال: كان الوحي ينزل على رسول الله ﷺ، ويخبره جبريل بالسنّة التي تفسر ذلك، وفيه عن مكحول والأوزاعي: الكتاب أحوج إلى السنّة من السنّة إلى الكتاب (والله المقدر لكل شيء)، قال أبو عمر: يريد أنها تقضي (تشرّع) عليه وتبين المراد منه. وهو قولهم: ترك الكتاب موضعاً للسنه وتركت السنّة موضعا للرأي (الإجتهاد).

جامع بيان العلم ١٤٢٤ قال أحمد بن حنبل: السنّة تفسر الكتاب وتبينه.

ضلالة تجريد القرآن واقلال الرواية عن النبي ﷺ

أصول الكافي ١ : ٢٥١ و٢٧٩ عن أبي حازم قلت لأبي عبدالله عليه السلام فقلت للناس: أليس تعلمون ان رسول الله ﷺ كان هو الحجة من الله على خلقه؟ قالوا بلى. قلت فحين مضى ﷺ من كان الحجة؟ قالوا القرآن. فنظرت إلى القرآن فإذا هو يُخاصِم (يُجادِل) به المرجي والقدري والزنديق الذي لا يؤمن به حتى يغلب الناس بخصومته، فعرفت أن القرآن لا يكون حجة إلا بقيّم، فما قال فيه من شيء كان حقاً فقلت: من قيم القرآن؟ قالوا عبدالله بن مسعود كان يعلم، وعمر يعلم وحذيفة يعلم، قلت: كلّه قالوا لا، فلم أجد أحداً يقال أنه يعلم القرآن كله إلا علياً صلوات الله عليه، وإذا كان الشيء بين القوم فقال هذا لا أدري وقال هذا لا أدري وقال هذا أنا أدري، فأشهد أن علياً كان قيِّم القرآن، وكانت طاعته مفترضة، وكان الحجة على الناس بعد رسول الله ﷺ فإن ما قال في القرآن فهو حق فقال: رحمك الله. رواه الصدوق في علل الشرايع ١ : ٢٧٣.

نهج البلاغة ٢٩ : ٢١ من وصية أمير المؤمنين عليه السلام لأبن عباس لما بعثه للاحتجاج على الخوارج: لا تخاصمهم بالقرآن فان القرآن حمال ذو وجوه، تقول ويقولون ولكن حاجهم بالسنّة، فانهم لن يجدوا عنها محيصاً.

التنكيل بأئمة الحديث

العلل لأحمد بن حنبل ١ : ٢٥٨ حدثني أبي قال حدثنا إبراهيم بن سعد بن عبد الرحمن بن عوف عن أبيه قال عمر لأبي ذر ولعبدالله (بن مسعود) ولأبي الدرداء: ما هذا الحديث الذي تحدثون عن محمد ﷺ قال وأحسبه حبسهم عنده.

مستدرك الصحيحين ١ : ٣٦٥ عن شعبة عن سعيد عن أبيه ان عمر بن الخطاب قال لابن مسعود وأبي الدرداء وأبي ذر: ما هذا الحديث عن رسول الله ﷺ وأحسبه حبسهم في المدينة حتى أصيب. **رواه** الطبراني في الأوسط ٣ : ٣٨٧ وابن عساكر في تاريخ دمشق ٤٧ : ١٤٢ و٦٦ : ١٩١ وابن كثير في تاريخه ٨ : ١٥ والذهبي في سير اعلام النبلاء ٣٤٥ والتلخيص ١ : ١١٠ والهيثمي في مجمع الزوائد ١ : ١٤٩.

اجتهاد الطحاوي وابن عساكر في علة منع الرواية وحبس الرواة

مشكل الآثار للطحاوي ٢٧٤ فإن قال قائل: فما وجه الذي رويتموه عن عمر،

وهو إمام راشد مهدي فيما كان عمر يقطعهم لما كان منه (الاقلال من الرواية)، فكان جوابنا في ذلك أن عمر كان مذهبه حياطة ما يروى عن رسول الله ﷺ وإن كان الذين رووه عدولا.

تاريخ دمشق لابن عساكر ٤٧ : ١٤٢ قال وهذا من عمر لم يكن على وجه الاتهام لهم إنما أراد اقلالهم. الرواية، لئلا يشتغل الناس بما يسمعونه منهم عن تعلم القرآن.

مقالات النبي ﷺ في صدق الصحابي أبي ذر وزهدة وشبهه بعيسى عليه السلام تدحض هذه الاجتهادات

التاريخ الكبير للبخاري ٩ : ٢٢ عن عبدالله بن عمر عن النبي ﷺ قال: ما أظلت الخضراء ولا أقلت الغبراء من ذي لهجة أصدق من أبي ذر. **رواه** ابن ماجة في سننه ١ : ٥٥ وابن سعد في الطبقات ٤ : ٢٢٨ وفيه قال ﷺ من سره أن ينظر إلى زهد عيسى فلينظر إلى أبي ذر.

الخليفة عمر اخذ عهداً من النبي ﷺ في أبي ذر

سنن الترمذي ٣٨٠١ عن أبي الأسود الديلي عن عبدالله بن عمر وقال: سمعت رسول الله ﷺ يقول ما أظلت الخضراء ولا أقلت الغبراء من ذي لهجة أصدق من أبي ذر وفي الباب **٣٨٠٢** عن مالك بن مرثد عن أبيه عن أبي ذر قال رسول الله ﷺ: ما أظلت الخضراء ولا أقلت الغبراء... من ذي لهجة أصدق ولا أوفى من أبي ذر، شبه عيسى بن مريم عليه السلام فقال عمر بن الخطاب كالحاسد: أفنعرف له ذلك؟ قال النبي ﷺ نعم فاعرفوه له قال وقد روى بعضهم: أبو ذر يمشي في الأرض بزهد عيسى بن مريم عليه السلام. رواه البزار في مسنده ٣ : ٣٩٧ وابن عساكر في تاريخه ٦٦ : ١٩٠ روى هذه المعاني جميعاً: أحمد في مسنده ٢ : ١٦٣ و١٧٥ و٢٢٣ و٥ : ١٩٧ و٦ : ٤٤٢ والحاكم في المستدرك ٣ : ٣٤٢ و٤ : ٤٨٠ والطبراني في الأوسط ٥ : ٢٢٣ وابن سعد في الطبقات ٤ : ٢٢٨ وفيه عن ابن دينار قال رسول ﷺ من سره أن ينظر إلى عيسى بن مريم عليه السلام في تواضعه فلينظر إلى أبي ذر. رواه أيضاً ابن عبد البر في الاستيعاب ٢ : ٢٨ والهيثمي في مجمع الزوائد ٩ : ٣٢٤ رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٦٦ : ١٧٧ والذهبي في سير اعلام النبلاء ٢ : ٥٩.

تاريخ دمشق ٦٦ : ١٧٧ روى من طريق أهل البيت عن علي بن الحسين عليه السلام عن جابر قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ما أظلت الخضراء ولا أقلت الغبراء بعد النبيين والصديقين على ذي لهجة أصدق من أبي ذر ولا خير من عمرخ.

* العبارة الخاصة لأهل البيت عليهم السلام (بعد النبيين والصديقين.. ولا خير من عمرخ) بما خصهم النبي صلى الله عليه وآله من العلم صوّبت الرواية إذ لا يصح أن يكون المعصوم مفضولاً بأبي ذر.

* فلا يصح إجتهاد ابن عساكر والطحاوي في أن عمر نهى عن الرواية عن النبي صلى الله عليه وآله والاقلال من أجل حياطة الحديث من التحريف والوضع، أو مغبة الاشتغال بالسنّة عن القرآن. أو يكون الخليفة أحوط على القرآن من النبي صلى الله عليه وآله نفسه عندما حال بينه وبين كتابة الكتاب يوم الرزية، وقد مر تفصيل أن النبي صلى الله عليه وآله حضّ على الحديث عنه والكتابة. أو يكون الخليفة أحوط على الحديث من أبي ذر حين انكر عليه رواية الحديث عن النبي صلى الله عليه وآله، وحبسه في المدينة وكان عمر أخذ من النبي صلى الله عليه وآله عهداً على صدق أبي ذر وزهده كما سلف، لا واحدة من اثنتين، بل هي محاولات لطمس السنّة لأنها باتت مفارقة لسيرة الخليفة، ومعلوم لكل مسلم ان النبي صلى الله عليه وآله قرن الكتاب بالسنة في حديث الثقلين بقوله: إني تارك فيكم الثقلين ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا بعدي أبداً، كتاب الله وعترتي أهل بيتي لن يفترقا حتى يردا علي الحوض أو قول من قال: كتاب الله وسنتي.

عهد النبي صلى الله عليه وآله في أبي ذر في عهدة الخلفاء!!

صحيح البخاري ٢ : ١١١ باب ما أدي زكاته فليس بكنز، حدثنا زيد بن وهب قال: مررت بالربذة فإذا أنا بأبي ذر، فقلت ما أنزلك منزلك هذا قال: كنت بالشام فاختلفت أنا ومعاوية في الآية: ﴿...وَٱلَّذِينَ يَكْنِزُونَ ٱلذَّهَبَ وَٱلْفِضَّةَ...﴾ [التوبة: ٣٤] قال معاوية: نزلت في أهل الكتاب فقلت نزلت فينا وفيهم، وكتب معاوية إلى عثمان يشكوني، فكتب إلي عثمان أن أقدم المدينة فقدمتها، فكثر علي الناس كانهم لم يروني، فذكرت ذاك لعثمان فقال إن شئت تنحيت فكنت قريبا، فذاك الذي أنزلني هذا المنزل. **رواه** النسائي في سننه **١١٢١٨** وابن سعد في الطبقات **٤ : ٢٢٦** وابن عساكر في تاريخه **٦٦ : ١٩١**.

الرعونة في نفي أبي ذر رضي الله عنه

مروج الذهب للمسعودي ١ : ٣٠٩ فكتب إليه عثمان بحمله على بعير عليه قتب يابس معه خمسة من الصقالبة يطيرون به، حتى أتوا إلى المدينة وقد تسلخت بواطن افخاذه وكاد أن يتلف، فقيل له إنك تموت من ذلك فقال هيهات لن أموت حتى أُنفى.

مروج الذهب ١ : ٣١٠ فقال له: إني مسيّرك إلى الربذة، وأمر عثمان أن يتجافاه الناس فقال: الله أكبر صدق رسول الله ﷺ. فلما طلع من المدينة ومروان يسير عنها، طلع عليه عليّ ومعه ابناه الحسن والحسين وأخوه عقيل وعبدالله بن جعفر وعمار، فاعترض مروان فقال: يا علي إن أمير المؤمنين نهى الناس أن يصحبوا أبا ذر في مسيره ويشيعوه، فحمل عليه عليّ ومضى مع أبي ذر وشيعه ثم ودعه وانصرف. فلما رجع استقبله الناس فقالوا له إن أمير المؤمنين (عثمان) عليك غضبان لتشييعك أبا ذر، فقال علي عليه السلام: غضب الخيل على اللجم، فلما كان بالعشي جاء إلى عثمان فقال: ألم يبلغك أني قد نهيت الناس عن أبي ذر وتشييعه؟ فقال علي عليه السلام: أوكل ما أمرتنا بشيء نرى طاعة الله والحق خلافه إتبعنا أمرك... ثم قال علي عليه السلام: والله ما أردت بتشييع أبا ذر إلا الله تعالى.

طبقات ابن سعد ٤ : ٢٢٦ حدثنا محمد بن سيرين أن رسول الله ﷺ قال لأبي ذر: إذا بلغ البناء سلعا فأخرج منها وضرب بيده نحو الشام. ولا أرى أمراءك يدعونك، قال يا رسول الله أفلا أقاتل من يحول بيني وبين أمرك؟ قال لا قال: فما تأمرني قال: اسمع وأطع ولو لعبد حبشي. رواه ابن عساكر في تاريخه ٦٦ : ١٩٢ وفيه قال النبي ﷺ (لأبي ذر) كيف تفعل إذا أُخرجت منها؟ قلت آخذ سيفي واضرب به من يخرجني قال رسول الله ﷺ: تنقاد معهم حيث قادوك وتنساق معهم حيث ساقوك.

طبقات ابن سعد ٤ : ٢٢٦ عن أبي ذر قال النبي ﷺ: يا أبا ذر كيف أنت إذا كانت عليك أمراء يستأثرون بالفيء قال: قلت والذي بعثك بالحق اضرب بسيفي حتى الحق بك فقال: أفلا أدلك على ما هو خير من ذلك؟ اصبر حتى تلقاني. رواه البزار في مسنده ٤٠٥٧ وابن عساكر في تاريخ دمشق ٦٦ : ١٩٢.

تاريخ دمشق ٦٦ : ٩٢ قال رسول الله ﷺ : يا أبا ذر أنت رجل صالح سيصيبك بعدي بلاء قلت : في الله؟ قال نعم قلت : مرحبا بأمر الله . قال أبو ذر أمرنا رسول الله ﷺ ألا نُغلب على ان نأمر بالمعروف وننهى عن المنكر ونعلم الناس السنن . رواه أحمد في مسنده ٥ : ١٦٥ .

سيرة ابن هشام ٥ : ٥٠٥ عن عبدالله بن مسعود قال : لما نفي أبو ذر إلى الربذة ، وأصابه فيها قدره ، لم يكن معه أحد إلا امرأته وغلامه ، فأوصاهما أن أغسلاني وكفناني ثم ضعاني على قارعة الطريق ، فأول ركب يمر فقولوا هذا أبو ذر صاحب رسول الله ﷺ فأعينونا على دفنه ، فأقبل عبدالله في رهط من أهل العراق يبكي ويقول : صدق رسول الله ، قال ﷺ : يرحم الله أبا ذر ، يمشي وحده ويموت وحده ويبعث وحده . رواه ابن الأثير في الكامل ١ : ٤٣٢ والطبري في تاريخه ٢ : ٧٥ و٢٧١ والمسعودي في مروج الذهب ١ : ٣١٠ وابن سعد في الطبقات ٤ : ٣٣٢ وابن عساكر في تاريخه ٦٦ : ١٨٨ و٢١٦ والذهبي في سير أعلام النبلاء ٣ : ٣٨٥ . رواه ابن عبد البر في الاستيعاب ١ : ٧٦ عن أم ذر فقالت : ومالي لا أبكي وأنت تموت بفلاة من الأرض ، وليس عندي ثوب يسعك كفنا ، ولا لك ولا لي يد للقيام بجهازك فقال : فابشري فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول : لا يموتن بين امرأين مسلمين ولدان أو ثلاثة ، فيصبران ويحتسبان فيريان النار أبداً ، وقد مات لنا ثلاثة من الولد ، وإني سمعت رسول الله ﷺ يقول لنفر أنا فيهم : ليموتن رجل منكم بفلاة من الأرض تشهده عصابة من المؤمنين ، وليس أولئك النفر إلا وقد مات في قرية أو جماعة ، فأنا ذلك الرجل ما كذبت ولا كُذِّبت . رواه البزار في مسنده ٥ : ٣٩٠ وابن سعد في الطبقات ٤ : ٣٢٣ و٣٢٤ وابن عساكر في تاريخه ٦٦ : ٢٢٠ و٢٢١ .

الكامل في التاريخ لابن الأثير ١ : ٣٤٢ ذكر غزوة تبوك . قال : ووقف بأبي ذر جمُله فتخلف عنه ، فقيل يا رسول الله تخلف أبو ذر فقال : ذروه فإن يك فيه خير فسيلحقه الله بكم ، وإن يك فيه شرٌ فلا حاجة لكم به ، فكان يقولها لكل من تخلف عنه ، فوقف أبو ذر على جمله ، فلما أبطأ عليه أخذ رحله عنه وحمله على ظهره وتبع النبي ﷺ ، فنظر الناس قالوا هذا أبو ذر فقال رسول الله ﷺ : يرحم الله أبا ذر يمشي وحده ويموت وحده ويبعث وحده . تشهده عصابة من المؤمنين . رواه الطبري في تاريخه ٢ : ٣٧١ والذهبي في سير اعلام النبلاء ٢ : ٧٧ وفيه قال : هو حامل راية غفار في حنين . رواه كافة أرباب السير والمؤرخين .

علم أبي ذر

الإستيعاب لابن عبد البر ١ : ٧٦ سئل علي عن أبي ذر فقال: رجل وعى علماً عجز عنه الناس. **رواه** ابن سعد في الطبقات ٤ : **٣٣٢** وابن عساكر في تاريخ دمشق ١٨٨ : ٦٦.

طبقات ابن سعد ٤ : ٢٢٦ عن عراك بن مالك قال أبو ذر: إني لأقربكم مجلساً من رسول الله ﷺ، يقول: أقربكم مجلساً مني يوم القيامة من خرج من الدنيا كهيئة ما تركته فيها، انه والله ما منكم أحداً إلا تشبث بشيء منها غيري. روى هذا المعنى ابن عساكر في تاريخ دمشق ٦٦ : **١٩١** وفيه عن أبي ذر قال: والله ما كذبت على رسول الله ﷺ ولا أخذت إلا عنه وعن كتاب الله عزوجل ، والله إني لعلى العهد الذي فارقت عليه رسول الله ﷺ، ما غيرت ولا بدلت. رواه جمع من المؤرخين.

صحيح مسلم باب إسلام أبي ذر قال أبو ذر: صليت قبل ان القى رسول الله ﷺ قلت لمن؟ قال لله، قلت فأين توجه؟ قال أتوجه حيث يوجهني اللهُ، حتى إذا كان آخر الليل أُلقيت كأني خفاء (مجهد) حتى تعلوني الشمس.

صحيح مسلم ٤ : ١٩٢٤ قال رسول الله ﷺ لأبي ذر: إرجع إلى قومك فأخبرهم حتى يأتيك أمري قال: والذي نفسي بيده لأصرخن بها وأنا بين ظهرانيكم، فخرج حتى أتى المسجد فنادى بأعلى صوته: أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ﷺ، وثار القوم فضربوه حتى اضجعوه فأتى العباس فأكب عليه، فقال: ويلكم ألستم تعلمون أنه من غفار وإن طريق تجارتكم إلى الشام عليهم فأنقذه منهم. **رواه** ابن عبد البر في الاستيعاب ١ : **٥٢** وابن عساكر في تاريخ دمشق ٦٦ : **٨١** وجمع من أرباب السير والمؤرخين.

الطبقات لابن سعد ٤ : ٢١٩ عن موسى بن عقبه عن عطاء عن أبي ذر قال: كنت في الإسلام خامساً. رواه السمعاني في الأنساب ٤ : **٤٠٣** قال: وكان أبو ذر خامساً في الإسلام. رواه ابن عبد البر في الاستيعاب ١ : **٧٦** قال: وقد رووا عنه قوله أنا رابع الإسلام. رواه ابن عساكر في تاريخه ٦٦ : **١٧٥**.

منزلة أبي ذر عند الله عزوجل ورسوله ﷺ

مسند أحمد بن حنبل ٥ : ٣٥١ و٣٥٦ عن بريدة قال: قال رسول الله ﷺ ان الله

يحب من اصحابي أربعة، وأخبرني أنه يحبهم وأمرني بحبهم قالوا من هم يا رسول الله قال ﷺ: إن عليا منهم وأبو ذر الغفاري وسلمان الفارسي والمقداد بن الأسود. **رواه** البخاري في الكنى ٢٧١ والترمذي في مناقب علي وابن ماجة في سننه ١: ١٨٢ والحاكم في المستدرك ٢: ١٠٣ وأبو نعيم في حلية الأولياء ١: ١٠٠ وابن عساكر في تاريخه ٢: ٤٠٩ و٦٦: ١٨٩ وأبو يعلى في مسنده ١٢: ١٤٢ والمزي في تهذيب الكمال ١١: ٢٥١ والذهبي في سير أعلام النبلاء ١: ٥٤٠ وابن حجر في الصواعق ١٨٨.

أصحاب في المقلب الآخر

قول الله ﷻ: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُ ۚ أَفَإِيْن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ ٱنقَلَبْتُمْ عَلَىٰٓ أَعْقَٰبِكُمْ ۚ وَمَن يَنقَلِبْ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ ٱللَّهَ شَيْـًٔا ۗ وَسَيَجْزِى ٱللَّهُ ٱلشَّٰكِرِينَ﴾ [آل عمران: ١٤٤].

صحيح البخاري ٧: ١٩٥ عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: سيجاء برجال من أمتي فيأخذ بهم ذات اليمين وذات الشمال فأقول يا رب أصيحابي فيقول الله انك لا تدري ما أحدثوا بعدك.

صحيح البخاري ٧: ٢٠٦ عن عبدالله (بن مسعود) قال رسول الله ﷺ أنا فرطكم على الحوض وليرفعن لي رجال منكم ثم ليختلجن دوني فأقول يا رب أصحابي فيقال أنك لا تدري ما أحدثوا بعدك. رواه البخاري أيضاً ٧: ٢٠٧ عن أنس ٧: ٢٠٨ عن أبي سعيد الخدري قال: لسمعته وهو يزيد فيها فأقول أنهم مني فيقال أنك لا تدري ما احدثوا بعدك فأقول سحقاً سحقاً لمن غير بعدي. **روى** هذه المعاني أحمد بن حنبل في مسنده بطرق عديدة ١: ٢٢٥ و٣٨٤ و٤٠٢ و٤٠٧ و٤٢٥ و٤٢٩ و٤٥٥، و٣: ٢٨١ و٣٨١، ٥: ٤٠ و٣٨٨ و٣٩٢ و٤٠٠ و٤١٢ رواه مسلم في صحيحه ٧: ٦٨ و٨: ١٥٧ والترمذي في سننه ٤: ٤ و٣٨ و١١٧، و٥: ٤ والنسائي في سننه ٤: ١١٧ وابن ماجه في سننه ٢: ١٤٤٠ وابن حبان في صحيحه ١٦: ٣٤٤ والطبراني في الأوسط ١: ١٢٥ و٣: ١٨٦ والطبراني الكبير ٧: ٢٠٧ و١٢: ٨ ومسند الشاميين ٢: ٣١٧ و٣: ٦٦ و٤: ٣٤ وابن عساكر في تاريخه ٤٧: ١١٧ و٥٤: ٧٦ و٦٩: ٤ وخلق.

تشييع أهل البيت عليهم السلام أبا ذر إلى منفاه

شرح نهج البلاغة ١٣٠ من كلام لأمير المؤمنين عليه السلام لما أُخرج إلى الربذة: يا أبا ذر إنك غضبت لله فأرجُ من غضبت له، إن القوم خافوك على دنياهم وخفتهم على دينك، فأترك ما في أيديهم ما خافوك عليه، واهرب منهم بما خفتهم عليه، فما أحوجهم إلى ما منعتهم وما أغناك عما منعوك، وستعلم من الرابح غداً والأكثر حسداً، ولو أن السموات والأرض كانتا على عبد رتقا، ثم اتقى الله لجعل الله منهما مخرجاً. لا يؤنسنّك إلا الحق ولا يوحشنّك إلا الباطل، فلو قبلت دنياهم لأحبوك، ولو قرضت منها لأمنّوك (لمننّوك). وفي شرح النهج ٢٤٥ في اخبار أبي ذر قال عمار بن ياسر... وما منع الناس ان يقولوا بقولك إلا الرضا بالدنيا والجزع من الموت، ومالوا إلى سلطان ما جماعتهم عليه، والملك لمن غلب، فوهبوا لهم دينهم ومنحهم القوم دنياهم، فخسروا الدنيا والآخرة، ألا أن ذلك هو الخسران المبين، فبكى أبو ذر رحمه الله وكان شيخاً كبيراً.

فروع الكافي ٨: ١٥٤ ثم تكلم أبو ذر فقال: عليكم السلام ورحمة الله وبركاته - بأبي أنت وأمي هذه الوجوه - إني إذا رأيتكم ذكرت رسول الله صلى الله عليه وآله بكم، ومالي بالمدينة شجن ولا سكن غيركم، وإنه ثَقُل على عثمان جواري بالمدينة، كما ثقل على معاوية بالشام، فآلى أن يسيرني إلى الربذة، فطلبت إليه أن يكون ذلك إلى الكوفة، فزعم أنه يخاف أن أفسد على اخيه الناس بالكوفة، وآلى بالله ليسيرني إلى بلدة لا أرى فيها أنيسا ولا أسمع بها حسيساً، وإني والله ما أريد إلا الله عزوجل صاحباً، مالي مع الله وحشة، عليه توكلت وهو رب العرش العظيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله الطيبين. رواه ابن أبي الحديد في شرح النهج باب أخبار أبي ذر ٢٥٤ ولفظه: إني ثقلت على عثمان بالحجاز كما ثقلت على معاوية بالشام، وكره أن اجاور أخاه وابن خاله بالمصرين، فأُفسد الناس عليهما، فسيرني إلى بلد ليس لي به ناصر ولا دافع إلا الله، ما أريد إلا الله صاحباً، وما أخشى مع الله وحشة.

بحار الأنوار للمجلسي ٤٧: ٦٣ قال: الربذة من قرى المدينة على ثلاثة أميال منها أخرجه إليها عثمان بن عفان كرها، وليس بها ضرع ولا زرع ولا ناغية ولا راغية. أرض جرداء قاحلة فبقي بها منفيا حتى مات.

المقلب الآخر

* عطفا على ما مرَّ من قول النبي ﷺ: يا أبا ذر كيف أنت إذا كانت عليك أمراء يستأثرون بالفيء، والعرض الروائي في سيرة عثمان ومعاوية مع أبي ذر، يأتي لوح نسبي في أن بني أبي العاص قوم عثمان من بني أمية.

مسند أحمد بن حنبل ٣: ٨٠ عن الأعمش عن عطية عن أبي سعيد الخدري قال رسول الله ﷺ: إذا بلغ بنو أبي العاص الثلاثين اتخذوا مال الله دولا وعباد الله خولا ودين الله دغلاً. رواه الحاكم في المستدرك ٤: ٤٧٩ عن أبي مريم سعد بن راشد عن أبي ذر. رواه المسعودي في مروج الذهب ١: ٣٠٩ عن أبي ذر في مجلس عثمان. رواه الطبراني في الأوسط ٨: ٦ والمعجم الكبير ١٢: ٢٣٦ و١٩: ٣٨٢ ومسند الشاميين ٢: ٣٨٢ رواه أبو يعلى الموصلي في مسنده ١١: ٤٠٢ وابن عساكر في تاريخ دمشق ٥٧: ٢٥٣ من طريقين عن أبي سعيد الخدري وابي هريرة. رواه الذهبي في سير أعلام النبلاء ٣: ٤٧٨ والمتقي في كنز العمال ٣٠٨٤٦ و٣١٠٥٥.

شرح نهج البلاغة اخبار أبي ذر ٢٥٨ قال أبو ذر: سمعت رسول الله ﷺ يقول: إذا بلغ بنو أبي العاص ثلاثين رجلاً جعلوا مال الله دولا وعبادهُ خولا ودينه دخلا، فقال عثمان: أسمعتموها من رسول الله ﷺ، قالوا لا، فقال عثمان ادعوا لي علياً فلما جاء قال عثمان لابي ذر: أقصص عليه حديثك في بني العاص، فاعاده فقال عثمان لعلي أسمعت هذا من رسول الله ﷺ قال: لا وقد صدق أبو ذر، لأني سمعت رسول الله ﷺ يقول ما أظلت الخضراء ولا أقلت الغبراء من ذي لهجة أصدق من أبي ذر.

نهج البلاغة قسم ٢٩ ص ٦ قال أمير المؤمنين عليه السلام ولكني آسي أن يلي أمر هذه الأمة سفهاؤها وفجارها فيتخذوا مال الله دولا وعبادة خولا والصالحين حرباً والفاسقين حزباً.

لوح نسبي لبني أمية
(آل حرب وآل أبي عاص مقتبس من جمهرة أنساب العرب لابن حزم ٣٩-٣٦)

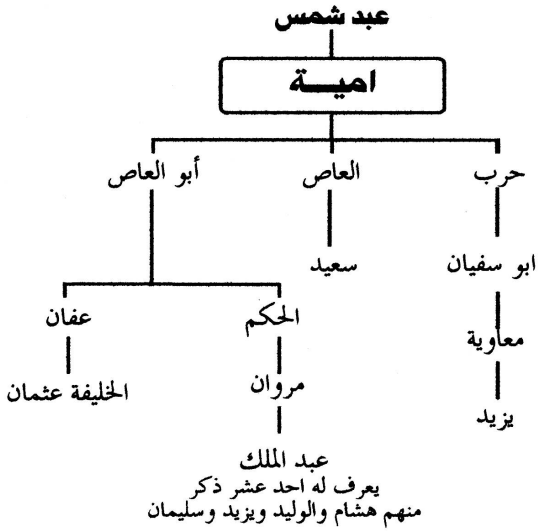

لزوم الجماعة في قضية أبي ذر رضي الله عنه

نهج البلاغة ١ : ١٣٩ قال علي عليه السلام : فأين تذهبون وانى تؤفكون والأعلام قائمة والآيات واضحة والمنار منصوبة، وأين يتاه بكم بل كيف تعمهون؟ وبينكم عترة نبيكم وهم أزمة الحق وأعلام الدين وألسنة الصدق. وفيه ١٣ : ٩ أين تذهب بكم المذاهب وتتيه بكم الغياهب وتخدعكم الكواذب ومن أين تأتون وأنى تؤفكون وفيه ١٦ : ٢٢ وان السنن لنيّرة لها أعلام وأن البدع لظاهرة لها أعلام.

كنز العمال للمتقي ١٦٤٤ عن سليم بن قيس العامري قال: سأل ابن الكوا علياً عن السنة والبدعة وعن الجماعة والفرقة فقال: يا بن الكوا حفظت المسألة فافهم الجواب: السنة - والله - سنة محمد صلى الله عليه وآله وسلم والبدعة ما فارقها، والجماعة - والله - مجامعة أهل الحق وإن قلوا، والفرقة مجامعة أهل الباطل وإن كثروا.

سد باب العلم والنهي عن المسألة - قضية صبيغ

سنن الدارمي ١٤٦ عن ابن يسار أن رجلا يقال له صبيغ قدم المدينة، فجعل يسأل عن متشابه القرآن، فأرسل إليه عمر وقد أعدّ له عراجين النخل فقال من أنت؟ قال أنا عبدالله صبيغ، فأخذ عمر عرجونا من تلك العراجين فضربه وقال: أنا عبدالله

عمر، فجعل له ضربا حتى دمي رأسه فقال: يا أمير المؤمنين: أحسبك قد ذهب الذي كنت اجد في رأسي.

سنن الدارمي ١٥٠ عن نافع مولى عبدالله: أن صبيغ العراقي جعل يسأل عن أشياء من القرآن في أجناد المسلمين، حتى قدم مصر فبعث به عمرو بن العاص إلى عمر بن الخطاب، فلما أتاه الرسول بالكتاب فقرأه فقال: أين الرجل؟ فقال: في الرّحل قال عمر: أبصِرْ أن يكون ذهب فتصيبك مني العقوبة الموجعة، فأتاه به فقال عمر: تسأل محدثة؟ (متشابهة) فأرسل عمر إلى رطائب من جريد، فضربه بها حتى ترك ظهره دبره، ثم تركه حتى برأ، ثم عادله ثم تركه حتى برأ، فدعا به ليعود، قال صبيغ: ان كنت تريد قتلي فاقتلني قتلا جميلاً. وإن كنت تريد أن تداويني؟ فقد - والله - برئت، فأذن له إلى أرضه وكتب إلى أبي موسى الأشعري أن لا يجالسه أحد من المسلمين.

سنن الدارمي ١٤٤ عن السائب بن يزيد قال: أُتيَ عمر بن الخطاب فقيل: يا أمير المؤمنين إنا لقينا رجلاً يسأل عن تأويل مشكل القرآن فقال عمر: اللهم مكني منه، فبينما عمر ذات يوم جالساً يغدي الناس، إذا جاء الرجل وعليه ثياب وعمامة صفدي، حتى إذا فرغ قال يا أمير المؤمنين: والذاريات ذروا فالحاملات وقرأ؟ فقال عمر أنت هو؟ فقام إليه وحسر عن ذراعيه، فلم يزل يجلده حتى سقطت عمامته، فقال والذي نفس عمر بيده لو وجدتك محلوقا (يعني من الخوارج) لضربت رأسك، ألبسوه ثيابه واحملوه على قتب (سرج الجمل)، واخرجوه حتى تقدموا به بلاده، ثم ليقم خطيب فيقول: إن صبيغا ابتغى العلم فأخطأه، فلم يزل وضيعا في قومه حتى هلك وكان سيد قومه. رواه ابن كثير في تفسيره ٧: ٤١٣ والسيوطي في الاتقان ١: ٢٣٣ والدر المنثور ٦: ١١١ وابن عساكر في تاريخ دمشق ٢٣: ٤١١ والمتقي في كنز العمال ٤١٦٩-١٧٤.

تاريخ دمشق لابن عساكر ٢٣: ٤١١ عن أنس أن عمر جلد صبيغا الكوفي في مسألة عن حرف من القرآن حتى اضطربت الدماء في ظهره. رواه المتقي في كنز العمال ٤١٧٢.

إحياء علوم الدين للغزالي ١: ٢٣ قال: عمر هو الذي سدّ باب الكلام والجدل، وضرب صبيغا لما أورد عليه سؤالا في تعارض آيتين في كتاب الله، وهجره وأمر الناس بهجره.

فتح الباري ٢٠ : ٣٤٥ عن عبدالرحمن بن يزيد أن رجلاً سأل عمر عن فاكهة وابا فلما رآهم يقولون أقبل عليهم بالدرّة.

* ماذا بقي من حق الرعية على الإمام في التعلم، ذلك أن الخليفة الثاني صحب النبي ﷺ وسمع منه ولقف عنه، حتى هاب مثل ابن عباس أن يسأله عن قول الله ﷻ : ﴿. .وَإِن تَظَٰهَرَا عَلَيۡهِ . .﴾ [التحريم: ٤] قال: مكثت سنين أريد أن اسأل عمر بن الخطاب عنها فلا أستطيع أن أسأله هيبةً وقال: مكثت سنة وأنا أريد أن اسأل عمر بن الخطاب عن حديث، فما منعني إلا هيبته (يأتي تفصيله)، وبماذا استحق صبيغا الضرب والادماء والإبعاد بمحض السؤال عما لا يعلمه في مشكل القرآن، والله سبحانه يقول: ﴿. .فَسۡـَٔلُوٓاْ أَهۡلَ ٱلذِّكۡرِ إِن كُنتُمۡ لَا تَعۡلَمُونَۙ﴾ [النحل: ٤٣]. وليس في سؤاله ما يوجب الالحاد أو الكفر ولا التعنت، بل التفقه الذي أمر الله ﷻ به وحضّ النبي ﷺ عليه.

- ثبت من السيرة العملية للخليفة أنه لم يكن يحفل بالأعلمية، بل كان شديداً على علماء الحديث، وطلاب العلم لينأى بنفسه عن المعضلات، وإذا تعرض لشيء منها كان يرسل في طلب علي عليه السلام ويقول: يا أبا الحسن أنت لكل معضلة تدعى (يأتي تفصيله)، إلا أن خلفاء بني أميه من بعده روجوا روايات لا تصح مع هذه السيرة مثل: لو كان بعدي نبي لكان عمر بن الخطاب. . قد كان فيما مضى من الأمم محدَّثون، فإن يكن في امتي محدّث فهو عمر. . لقد ذهب عمر بتسعة أعشار العلم (يأتي تفصيله). . . الخ. وقضية صبيغ التي رواها الدارمي وابن حبان وابن عساكر وابن حجر والمتقي لم تمر على مقص الرقابة الأموية مرور الكرام. والدارمي من كبار علماء السنة الأقدمين متوفى ٢٥٥هـ روى عنه البخاري ومسلم والترمذي والنسائي وأبو داود وعبدالله بن أحمد بن حنبل. . لكن ارباب السلطة لم تعجبهم رواية الدارمي، فصنع لهم سعيد بن سليم العطار رواية أخف وطأة في الظاهر، ولكنها في النظر والتأمل أمرّ وأدهى، هي:

مسند البزار ١ : ٢٢٢ حدثنا سعيد بن سلام العطار، ثنا أبو بكر بن سبرة، ثنا يحي بن سعيد ثنا سعيد بن المسيب قال: جاء صبيغ التميمي إلى عمر بن الخطاب فقال: يا أمير المؤمنين أخبرني عن ﴿وَٱلذَّٰرِيَٰتِ ذَرۡوٗا﴾ [الذاريات: ١]. فقال هي الرياح ولولا أني سمعت رسول الله ﷺ يقول ما قلته، قال فأخبرني عن ﴿فَٱلۡمُقَسِّمَٰتِ أَمۡرٗا﴾ [الذاريات: ٤]. قال: هي الملائكة ولولا أني سمعت رسول الله ﷺ يقوله ما قلته.

قال فأخبرني عن ﴿فَٱلْجَٰرِيَٰتِ يُسْرًا﴾ [الذاريات: ٣]. قال هي السفن ولولا أني سمعت رسول الله ﷺ يقوله ما قلته، ثم أَمرَ به فضُرب مائه وجُعل في بيت فلما برأ دعابه، وضربه مائه أخرى وحمله على قتب، وكتب إلى أبي موسى الأشعري: امنع الناس من مجالسته. رواه ابن كثير في تفسيره ٧:٤١٣ وفيه قال: فإن قصة صبيغ بن عسل مشهورة مع عمر، لأنه ظهر من أمره فيما يسأل تعنتاً وعناداً والله أعلم.

* اين التعنت والعناد في السؤال عن معاني الألفاظ القرآنية وقد أجابه الخليفة عنها بما سمع من رسول الله ﷺ ولقف عنه، علام الضرب والابعاد اذن؟! والتفقه امر مندوب في القرآن والسنة وهو قول الله ﷻ ﴿. .فَسْـَٔلُوٓاْ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ [النحل: ٤٣]. وقول النبي ﷺ: نَضَّر الله عبداً سمع مقالتي فوعاها، ثم اداها لمن لم يسمعها، فرب حامل فقه لا فقه له، ورب حامل فقه إلى من هو افقه منه (مر تفصيله).

في سند الرواية سعيد ن سلام العطار هذه ترجمته

أجمع علماء السنة والنقل على انكار رواياته واتهامه بالوضع والكذب قال فيه البخاري: يذكر بوضع الحديث، وقال عبدالله بن أحمد بن حنبل سمعت ابن نمير قال: سعيد بن سلام بصري كذاب يروي عن الثوري ما لا أصل له، وقال إبن حبان: (سعيد بن سلام) يروي عن الثوري وثور بن يزيد. روى عنه العراقيون منكر الحديث، ينفرد عن الاثبات بما لا أصل له، قال الدارقطني: سعيد بن سلام أصله بصري متروك. كان بمكة يحدث بالبواطيل، وقال النسائي: ضعيف، وقال أحمد بن حنبل: إني أضرب على حديث سعيد بن سلام، منكر الحديث جداً (انظر ترجمته في الكامل في الضعفاء لابن عدي ٣:٤٠٤ وسؤالات البرقاني للدارقطني ١٧٧ والمجروحين لابن حبان ٣٩٦ والجرح والتعديل لابن أبي حاتم ٢٠٩٦ والموضوعات لابن الجوزي ١٦٦ والضعفاء للعقيلي ٥٨١ وميزان الإعتدال للذهبي ٢:١٤١ ولسان الميزان لابن حجر ١٠٧ واللآلي المصنوعة للسيوطي ٢:٣٦٦) ولا ننسى أن سعيد بن سلام يروي عن ثور بن يزيد من أبواق الدعابة الأموية الذي كان لا يحب علياً ﷺ ويقول لا أحب رجلا قتل جدي (في صفين) وهو عمدة الرواية (عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين) مرّت ترجمته.

صناعة تحريف الرواية

ركب سعيد بن سلام العطار روايته من رواية الدارمي الآنفة الذكر، ورواية الطبرسي في الاحتجاج فصل ٢٧ ص١: عن الإصبع بن نباته خطبنا أمير المؤمنين علي عليه السلام على منبر الكوفة فحمد الله واثنى عليه ثم قال: أيها الناس سلوني فإن بين جوانحي علما جما، فقام إليه ابن الكوا فقال: يا أمير المؤمنين ما الذاريات ذروا؟ قال الرياح، فما الحاملات وقرا؟ قال: السحاب قال: فما الجاريات يسرا؟ قال السفن قال فما المقسمات أمرا؟ قال الملائكة (وساق حديثاً طويلاً في المسائل.. راجع الاحتجاج).

* وكان علي عليه السلام قال: يا بن الكوا سل تفقها ولا تسأل تعنتا (نهج البلاغة ٨٥٤ وعلل الشرايع للصدوق ٥٩٣).. لكن لم يضربه بعراجين النخل ولا نفاه ولا أمر الناس بهجره.

التبرك بآثار النبي صلى الله عليه وآله

مصنف عبد الرزاق ٢٧٣٤ عن المعرور بن سويد قال: كنت مع عمر بين مكة والمدينة فصلى بنا الفجر... ثم رأى قوماً ينزلون في مسجد صلى فيه النبي صلى الله عليه وآله فقال: انما هَلك من كان قبلكم انهم اتخذوا آثار انبيائهم بيعا (معابد) من مر بشيء من هذا المساجد فحضرت الصلاة فليصلّ وإلا فليمض. رواه ابن أبي شيبه في مصنفه ٧٥٥٠.

الطبقات الكبرى لابن سعد ٢: ١٠٠ قال نافع: كان الناس يأتون الشجرة التي بايع رسول الله صلى الله عليه وآله تحتها بيعة الرضوان فيصلون عندها، فبلغ ذلك عمر فأوعدهم فيها وأمر بها فقطعت. رواه الحلبي في السيرة ٦٠٥: ح و٢: ٧١٧ وابن أبي الحديد في شرح النهج قسم٢٤ ص٦ وفيه قال عمر: أراكم أيها الناس رجعتم إلى العزّى، ألا لا أُوتي منذ اليوم بأحد عاد لمثلها إلا قتلته بالسيف كما يقتل المرتد ثم أمر بها فقطعت.

* بعد منع الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وآله وحبس الرواة، وقضية صبيغ يأتي منع التبرّك بالصلاة في مسجد صلى فيه النبي صلى الله عليه وآله أو عند الشجرة التي بايع تحتها بيعة

الرضوان، ثم أوعد من عاد لمثلها أن يقتل بالسيف: أليس النبي ﷺ هو المنقذ من الشرك والناهي عن عبادة الأوثان، اليس هو المبعوث بدين التوحيد والاخلاص للاله الواحد، اليس النبي ﷺ كسر الأصنام: اللات والعزى وهُبل ومناة وخزاعة وكل الاصنام، أليس النبي ﷺ هو محجة التوحيد، والتبرك بآثاره للإستعبار واحياء شعائر التوحيد ونفي الشرك، فأوعز الله إليه في كتابه ﴿وَقُلْ جَآءَ ٱلْحَقُّ وَزَهَقَ ٱلْبَٰطِلُ ۚ إِنَّ ٱلْبَٰطِلَ كَانَ زَهُوقًا﴾ [الإسراء: ٨١]. وأنزل ﴿ذَٰلِكَ وَمَن يُعَظِّمْ شَعَٰٓئِرَ ٱللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى ٱلْقُلُوبِ﴾ [الحج: ٣٢]. فإذا كان أهل الجاهلية عبدوا الأصنام فإن المسلمين لا يعبدون إلا الله الواحد... الههم واحد ونبيهم واحد وكتابهم واحد.

ما أخرج البخاري في صحيحه رقم ١٥ قال عمر: تفقهوا قبل أن تسودوا. أخرجه ابن أبي شيبه في مصنفه ٢٦١١٦ والدارمي في السنن ٢٥٦ وابن عبد البر في جامع بيان العلم ٣٩٢ وابن الجوزي في سيرة عمر ١-٢٥٠.

* من أين يُحصّل الفقه والعلم بعد منع الحديث عن النبي ﷺ وحبس الرواة وضرب من يسأل عن معاني ألفاظ في القرآن.